

فضيلة الحياد ومغريات الانحياز: المنافسة الجيوسياسية العالمية تبلغ أشدها في إفريقيا

The virtue of neutrality and the seductiveness of alignment: Global geopolitical competition reaches its peak in Africa

حمزة رخيلا

¹ جامعة الجزائر 1 (الجزائر)، hamza.rekheila@undp.org

تاريخ النشر: 2025/12/ 01

تاريخ القبول: 2025/10/ 30

تاريخ الاستلام: 2025/10/ 16

ملخص:

يتناول هذا المقال ظاهرة التنافس الدولي في إفريقيا في سياق عالمي جديد يتسم بتزايد حدة الصراعات بين القوى الكبرى، لاسيما بعد الحرب الروسية الأوكرانية. يهدف البحث إلى تحليل الخيارات الاستراتيجية المتاحة للدول الأفريقية لتجنب الانجرار إلى نزاعات دولية، مع التركيز على مفهومي الحياد والانحياز في العلاقات الدولية. تتبع أهمية الدراسة من كونها تتناول موضوعا آتيا يسلط الضوء على كيفية تأثير التدافع الدولي على القارة الأفريقية كفاعل جيوسياسي.

اعتمد الباحث على المنهج التحليلي المقارن، مستندا إلى أمثلة واقعية على زيارات رفيعة المستوى قام بها قادة من الغرب والشرق إلى القارة خلال العام 2022. توصل الباحث إلى أن الحياد الإيجابي قد يمثل فرصة لأفريقيا للحفاظ على سيادتها وتجنب الاصطفاف الأعمى، ويوصي بضرورة تعزيز التعاون الأفريقي الداخلي لتقوية موقف القارة في مواجهة الضغوط الخارجية.

كلمات مفتاحية: حياد إيجابي، تدافع دولي، استقطاب جيوسياسي، أفريقيا، مصالح استراتيجية، نزاع روسيا وأوكرانيا.

Abstract:

This article addresses the phenomenon of international competition in Africa within a new global context characterized by escalating conflicts among major powers, particularly in the aftermath of the Russian Ukrainian war. The research aims to analyze the strategic options available to African countries to avoid being drawn into international conflicts, focusing on the

concepts of neutrality and alignment in international relations. The significance of the study stems from its timely examination of how international rivalry affects Africa as a geopolitical actor.

The researcher adopted a comparative analytical approach, drawing on real-life examples of high-level visits by leaders from both the West and the East to the continent during 2022. The researcher concluded that positive neutrality could represent an opportunity for Africa to maintain its sovereignty and avoid blind alignment, recommending the enhancement of intra-African cooperation to strengthen the continent's position against external pressures.

Keywords: Positive Neutrality, International Rivalry, Geopolitical Polarization, Africa, Strategic Interests, Russian Ukrainian Conflict.

1. مقدمة:

يعتقد الدارسون للسياسة الدولية الراهنة أن التدافع الذي تشهده القارة الأفريقية مؤخراً هو أحد تجليات الصراع الدولي في حقبة "ما بعد العوالة" أو "ما بعد هيمنة القطب الواحد"¹، فضلاً عن أنه أحد تداعيات الحرب الدائرة بين روسيا وأوكرانيا مؤخراً. وبالتالي، يُنظر لهذه التأثيرات باعتبارها نهاية مرحلة تاريخية وبداية أخرى في تشكّل العلاقات والمصالح الدولية، وخاصة على ضوء الصراع الغربي الشرقي على النفوذ في هذه القارة. في خضم هذا الصراع، تُظهر موجة جديدة من الزيارات رفيعة المستوى لأفريقيا الخيارات الاستراتيجية المعقدة التي يتوجب على القارة القيام بها.

وبمجرد انطلاق العملية العسكرية الروسية على أوكرانيا في فبراير 2022، عرفت التوترات الجيوسياسية العالمية الموجودة مسبقاً ارتفاعاً محسوساً، دفع بالقوى العالمية إلى الكشف عن الكثير من الأوراق قبل أوانها. فمنذ جوان 2022، تبرز الزيارات رفيعة المستوى إلى القارة والقمم والمؤتمرات التي تربط القوى العالمية بأفريقيا (أو أجزاء منها) صعود التنافس لكسب ود إفريقيا واستمالتها في حملات دولية ذات

¹ د. صباح نغاس - المسعى الأمريكي المضلل لهيمنة القطب الواحد لعالم ما بعد الحرب الباردة - مجلة العلوم السياسية - العدد 42 - جوان 2011 - الصفحات 186-196.

أبعاد جيوسياسية وجيو إقتصادية. إن هذا الاهتمام المتجدد بأفريقيا من قبل القوى العالمية يثير مخاوف بشأن ما إذا كان بإمكان القارة الدفاع عن مصالحها واستغلال التنافس المحموم حولها دون الوقوع في إلزامية الانحياز، في جو دولي يطبعه توتر في العلاقات بشكل تصاعدي.

في نفس الوقت، من الضروري التنويه إلى أن إفريقيا قارة متنوعة للغاية وتباين دولها من حيث القوة والتأثير والإمكانات الاقتصادية والعسكرية والدبلوماسية، وبالتالي يمكن أن تختلف مصالح بلدانها بشكل كبير، كل واحدة على حدا، علاوة على ضعف الأداء الجماعي للقارة على صعيد مؤسساتها القارية والجهوية والصراعات البينية التي تغذيها قوى كبرى في غالب الأحيان. لذا من الممكن القول بأن تحافظ دولة أو منطقة ما في إفريقيا على موقف محايد في الساحة الجيوسياسية الدولية وتصد تحت الضغط، ولكن قد يكون من الصعب تحقيق ذلك من الناحية العملية لأفريقيا كفاعل جيوسياسي دولي، خاصة في مراحل الاستقطاب طويلة الأمد.

على ضوء ما سبق، كيف يمكن للدول الأفريقية أن تسطر بعناية خياراتها ومواقفها الاستراتيجية لتفادي الانجرار إلى النزاعات العالمية؟

2. المبحث الأول: الحياد، الانحياز والمصطلحات المتشابهة

1.2 المطلب الأول: الحياد

يعرف الحياد في القانون الدولي على أنه الوضع القانوني الناجم عن امتناع دولة عن المشاركة في حرب مع دول أخرى، والحفاظ على موقف الحياد تجاه المتحاربين، واعتراف المتحاربين بهذا الامتناع وعدم التحيز - وهذا أمر بالغ الأهمية تكتسب الأمم المتحدة من خلاله الثقة والتعاون من جميع الأطراف من أجل العمل بشكل مستقل وفعال، ولا سيما في الحالات التي تنطوي على احتدام سياسي¹. يقال إن الدولة محايدة أي أنها تقف مَوْقِفَ الْحَيَادِ مِنَ الْمُتَنَازِعِينَ أو المتخاصمين وَعَدَمُ الانحِيَاذِ لِأَحَدٍ مِنْهُمَا. ويطلق عليه بالحياد الإيجابي لان الدولة بذلك "لا تتحيز لاحد الدول المتخاصمة مع

¹ منظمة الأمم المتحدة - اليوم الدولي للحياد - الأمم المتحدة - 2022 - [الرابط](#)

مشاركتها لسائر الدول فيما يحفظ العدل والسلام، فالمعنى اللغوي يوضح لنا جوهر الحياد وبعدهم التحيز لجانب الخصمين دون الآخر بما يضحى هذا المعنى مقصودا بذاته في هذا الخصوص¹.

عند الحديث عن الحياد، أي حياد الدول أو عدم الانحياز، فانه يجب التفريق ما بين الحياد المؤقت والحياد الدائم أو المطلق. فالأول هو حياد أو عدم انحياز تتبناه دولة ما لفترة معينة طوعيا ولأسباب مؤقتة كعدم رغبتها في الدخول إلى حرب ما، وهنا يمكن تعريف الحياد أو عدم الانحياز بانه: "موقف السلطة التي لا تشارك في حرب قائمة وتحفظ بعلاقتها السليمة مع كل من الطرفين المتحاربين"²

الحياد هو تقليد ومبدأ سياسي، ويعد من المبادئ التاريخية المتعارف عليها في السياسة الخارجية والعلاقات الدولية، وهو قرار سيادي تتخذه الدولة بالبقاء بعيدة عن أي صراع أو حرب أو أشكال دولي، وهي بذلك تجنب نفسها الدخول أو التدخل في شؤون الدول ومشاكلها من وجهة نظرها لا من وجهة نظر تلك الأطراف، ومعنى آخر، ان هذا الحياد قد ينظر اليه من قبل بعض أطراف النزاع بانه انحياز وتحيز لا حياد واعتزال³.

يشير الحياد في الجغرافيا السياسية إلى موقف الدولة بـ "عدم الانحياز" إلى أي تحالف سياسي أو عسكري معين. يمكن أن يشمل ذلك البقاء على الحياد في النزاعات بين الدول الأخرى أو الامتناع عن الانحياز إلى أي طرف في القضايا السياسية العالمية. قد تظل البلدان المحايدة منخرطة في علاقات دبلوماسية واقتصادية مع الدول الأخرى.

¹ د. عادل أحمد فؤاد - الحيدة كضمانة من ضمانات التأديب في الوظيفة العامة في ضوء القانون الوضعي والفقهاء الاسلامي، دراسة تحليلية - دار الفكر الجامعي - الاسكندرية - 2015.

² د. علي طارق ابو هيف - القانون الدولي العام - منشأة المعارف - الاسكندرية - 1964.

³ أ. محمد بن سعيد الفطيسي - الحياد والعزلة في السياسة الخارجية العمانية: دراسة تحليلية في أبرز تقاليد وتوجهات السياسة الخارجية العمانية خلال الفترة 1943-2020م - مجلة جيل الدراسات السياسية والعلاقات الدولية - ديسمبر 2020 - صفحة 119.

من ناحية أخرى، يشير مصطلح الحياد الإيجابي إلى مبدأ الأخذ بمقياس الملائمة في تبني القضايا أو الانضمام إلى الاحلاف والتكتلات المختلفة، أو الوقوف بعيدا عن الانضمام إلى بعضها الآخر، والتأكيد على ان سياساتها الخارجية تعمل وفق مصالحها بمختلف توجهاتها¹.

2.2 المطلب الثاني: الإنحياز

على العموم يشير مصطلح الانحياز إلى ظاهرة اصطفاة دولة أو مجموعة من الدول إلى تحالف سياسي أو عسكري معين. يمكن أن يشمل ذلك الانضمام إلى تحالف عسكري مثل الناتو أو التوافق مع أيديولوجية معينة أو نظام سياسي. قد يكون للبلدان التي تتماشى مع بعضها البعض علاقة أوثق وقد تتعاون في القضايا ذات الاهتمام المشترك.

الانحياز هو عملية مستمرة وسلسة، وهي المرحلة البداية لتعاون خاص بين الأطراف الفاعلة، مع إضفاء الطابع المؤسسي على الانحياز، غالبا عن طريق توقيع معاهدة كأحد أهداف هذه العملية. ومع ذلك، لا تنتهي عملية الانحياز بتوقيع المعاهدة (أو تشكيل تحالف). ومع ذلك، لا تنتهي عملية الانحياز بتوقيع المعاهدة (أو تشكيل تحالف)، بل يصبح هذا التوقيع علامة فارقة في العملية ويرفع التعاون إلى مستوى آخر. وقد تختار بعض الجهات الفاعلة في ظروف محددة الاستفادة من سيورة العملية نفسها وإطالة أمدها، بدلاً من الدفع من أجل هدفها الرئيسي، وهو التوقيع على معاهدة تحالف رسمية. هناك أسباب عديدة لمثل هذه التكتيكات، تكون في الغالب ذات تكاليف لا تود الدولة بالضرورة تحملها، سواء كان ذلك من لأسباب سياسية أو اقتصادية أو حتى استراتيجية².

الجدير بالذكر هو أن قادة دول عدم الانحياز خلال الحرب الباردة أكدوا بشدة على أن عدم الانحياز، باعتباره سياسة دولية نشطة، يختلف اختلافاً جوهرياً عن الحياد، وهو حسبهم مرادف لـ "السلبية" في العلاقات الدولية. وحقيقة، لطاما اعتبر المنظرون والسياسيون في الدول المحايدة بشكل قاطع أنه لا توجد

¹ نفس المرجع

² Erkomaishvili, D. - Alliance Index: Measuring Alignments in International Relations - International Studies / Jawaharlal Nehru University - 2019.

نقطة اتصال بين الحياد وعدم الانحياز، مضيفين أن الحياد قاعدة قانونية وسياسية كرسها التاريخ، وهي جزء لا يتجزأ من الحضارة الأوروبية [سويسرا نموذجاً]، في حين أن عدم الانحياز هو موقف سياسي غير إلزامي لدول "العالم الثالث"¹.

بناءً على ذلك، اختار الباحث عمداً مصطلح الحياد عوضاً عن عدم الانحياز لتوصيف الظاهرة موضوع المقال وذلك نظراً لـ: (أ) ارتباط مصطلح الحياد تقليدياً بالعالم الأوروبي "المتحضر" ومصطلح عدم الانحياز بـ "العالم الثالث"، وهذا المقال فرصة لتفنيد هذا التصنيف القديم وإشارة إلى أن الدول الأفريقية قد راكمت ما يكفي من التجربة السياسية لتكون محايدة، و (ب) لكون عدم الانحياز كمفهوم في العلاقات الدولية، بالرغم من ديمومته كمؤسسة، قد فقد مبرره الجيوسياسي بمجرد انتهاء الحرب الباردة، تأكيداً بأن عالم اليوم هو عالم "ما بعد هيمنة القطب الواحد".

3. المبحث الثاني: الحرب في أوروبا والتدافع على أفريقيا

1.3 المطلب الأول: إفريقيا، وجهة الشرق والغرب

تعد إفريقيا موطناً لبعض الاقتصادات الأسرع نمواً في العالم، على الرغم من الانخفاض الاقتصادي الحاد منذ جائحة كورونا. اعتبر العديد من الخبراء أفريقيا كالجبهة الكبيرة التالية للنمو الاقتصادي والسياسي في العالم، بحكم أنها تحصى حوالي 600 مليون هكتار من الأراضي الصالحة للزراعة²، كما أنها تأوي سكان العالم الأصغر سناً والأسرع نمواً وهو ما يوفر قاعدة مثالية للنمو المستدام طويل الأجل. وبالتالي، ليس من المستغرب أن العديد من القوى العالمية قد حولت اهتمامها مرة أخرى إلى القارة، بعد أن كانت لعقود من الزمن لا تعدو أن تكون إلا منطقة نفوذ لقوى استعمارية سابقة، دون غيرها.

ولعل أبرز أوجه التدافع التي تطفو للسطح هو الزيارات الرفيعة المستوى إلى القارة والتي في ظاهرها مساعٍ لخلق شراكات جديدة ومعالجة التحديات المشتركة وفي باطنها سباق للتمركز الاستراتيجي. ففي

¹ Petković, R. - Neutralité et non-alignement : Variations sur les ressemblances et les différences (Note) - Études internationales / l'École supérieure d'études internationales de l'Université Laval - 1986.

² محمد عز الدين - النشاط الزراعي في أفريقيا هل ستزدهر يوماً ما - مركز الدراسات الإفريقية - 2016 - [الرابط](#)

شهر جوان 2022، بينما كانت الحرب الروسية الاكرانية في ذروتها، أدى المستشار الألماني أولف شولتز زيارات إلى كل من السنغال والنيجر وجنوب إفريقيا، ركزت على قضايا الاستثمار والطاقة والأمن الغذائي¹. إن مسألتي الحرب الروسية-الاوكرانية وزيارة شولتز لأفريقيا أكثر ارتباطاً مما تبدو عليهما من الوهلة الأولى، فبعد وصول العلاقات الأوروبية الروسية حد الشقاق، أصبحت قدرة الصمود الاقتصادية 'Economic resilience' الأوروبية مرهونة إلى حد بعيد بمدى جودة علاقاتها بأفريقيا. لذا فمن بين أهداف الزيارة هو مواجهة الجهود الروسية في أفريقيا، لاسيما وأن القوات الألمانية منتشرة في إطار بعثة الأمم المتحدة في مالي بعد رحيل القوات الفرنسية في شهر أوت الفارط، وهو ما يمنح ألمانيا صفة اللاعب الرئيسي الذي يهدد الجماعات شبه العسكرية الروسية ودورها المتمثل في دعم الحكومة المالية².

من جهة أخرى، تحاول أمريكا إصلاح سياستها الخارجية تجاه إفريقيا بعد تدهور العلاقات خلال إدارة ترامب، حيث كان لوزير الخارجية الأمريكي، أنتوني بلينكن، زيارة لجنوب إفريقيا ورواندا وجمهورية الكونغو الديمقراطية خلال الثلاثي الأخير من سنة 2022³، استغل خلالها الفرصة للإفصاح عن استراتيجية إفريقيا جنوب الصحراء للولايات المتحدة والقائمة على دعم الحركات الجموعية والمقاولانية، وقبلها قام بلينكن بزيارة للجزائر والمغرب، كمحاولة لفرض الوجود في المنطقة، لاسيما وأن الحركية الدبلوماسية في المنطقة أضحت محل اهتمام القوى الكبرى⁴.

وتعتبر هذه الاستراتيجية علامة على الجهود الأمريكية لإعادة بناء العلاقات مع القارة وهي التي لا تختلف عن أهداف الزيارات التي قام بها المستشار الألماني، حيث باتت الأهداف الغربية أكثر انسجاما، خاصة في ظل صعود قوى دولية أخرى طرحت كبدايل جدية لشراكات استراتيجية. يأتي ذلك في وقت

¹ Antil & Maurice - After Mali, what Commitment from Germany in the Sahel? - IFRI - Paris - 2022.

[Lien](#)

² Murphy, T. - Lone changer: Germany, Mali, and Russian influence in Africa's arc of instability - The European Council on Foreign Relations - 2022. [Lien](#)

³ الجزيرة - في مواجهة للوجود الروسي والصيني... واشنطن تكشف عن سياسة جديدة في أفريقيا - الدوحة - 9 أوت 2022 - [الرابط](#)

⁴ إلهام رشدي - العلاقات المغربية الجزائرية: سجل عبر التاريخ - معهد كارنيجي الدولي - 8 ماي 2022 - [الرابط](#)

تواجه فرنسا بعض التحديات الكبيرة في إفريقيا، حيث أظهرت جولة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في جويلية إلى الكاميرون وبنين وغينيا بيساو طموح باريس طويل الأمد لتجديد العلاقات مع إفريقيا¹، هذه المرة عن طريق السعي لتشكيل شراكات جديدة مع جهات غير حكومية في إفريقيا من جمعيات، فنانين ومقاولين. ولعل انتقاد المجلس العسكري المالي لمقاربات ماكرون باعتبارها "استعمارية جديدة ومتسلطة" مؤشر نوعي لعدم جدوى المقاربة الفرنسية الجديدة². على العموم، كان للزيارات من ألمانيا والولايات المتحدة، وإلى حد ما، فرنسا قاسم مشترك يعكس يتطلع الغرب إلى مواجهة الدور المتزايد الذي تلعبه روسيا والصين في إفريقيا، لا سيما مع استمرار الصراع في أوكرانيا وازدياد التوترات بشأن تايوان.

في المقابل، فإن زيارة وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف إلى مصر وجمهورية الكونغو وأوغندا وإثيوبيا في جويلية 2021³ كانت أقرب منه لأن تكون زيارات رمزية منه إلى رسمية، حيث هدفت الجولة في المكان الاول إلى البرهان بأن روسيا لم تُترك معزولة دوليا بسبب عقوبات الغرب وعكف لافروف على إضفاء صورة الصديق المحترم لروسيا عكس القوى الغربية التي التصقت بها الصور النمطية للعجرفة، ذات العقلية الاستعمارية. كما ركز **لافروف** على التصدي لرواية الغرب حول أسباب الازمة الغذائية العالمية التي كانت ترمي في الأفق آنذاك، وألقى باللوم مسبقا على العقوبات المفروضة وليس الحصار الروسي على صادرات الحبوب من أوكرانيا في البحر الأسود⁴.

على الرغم من هذه الجهود، لا يزال أمام القوى العالمية طريق طويل لتقطعه لإعادة بناء الثقة مع الدول الأفريقية، فخلال محاضرتة في جامعة بريتوريا بجنوب افريقيا، قال **بليكن** بأن واشنطن لن تملي

¹ جريدة الشرق الأوسط - تحديات رئيسية ثلاثة تواجهها جولة الرئيس الفرنسي الأفريقية - 22 جويلية 2022 - [الرابط](#)

² France 24 En. - Mali junta criticises Macron's 'neocolonial and patronising' attitude - France 24 - Paris - 2022. [Lien](#)

³ سبوتنيك - لافروف يصل إلى جمهورية الكونغو ضمن جولته الأفريقية - 2022 - [الرابط](#)

⁴ الجزيرة.نت - روسيا تتهم الغرب بعرقلة صادرات الحبوب عبر البحر الأسود - 10 أكتوبر 2022 - [الرابط](#)

الخيارات التي يجب أن تتخذها أفريقيا، ولا لأي طرف آخر أن يحاول القيام بذلك¹. مع ذلك، تتضمن استراتيجية الولايات المتحدة بشأن إفريقيا جنوب الصحراء التي أطلقها الرئيس بايدن الأدوار التي تلعبها الصين وروسيا في القارة الأفريقية صراحة. هذه الإشارات المباشرة، التي تستهدف قوى خارجية أخرى، تعطي الانطباع بأن القارة الأفريقية هي مسرح عمليات أكثر من كونها دول ذات لها شروطها ومعاييرها في ضبط سياساتها الخارجية، وهذا التصور صالح بالنسبة للولايات المتحدة وواضح في كيفية تعامل القوى العالمية الأخرى مع العديد من دول القارة.

2.3 المطلب الثاني: أوجه التدافع الدولي على القارة الأفريقية

يختلف الطرفان؛ الغرب والشرق، في طريقة تعاطيهما مع الدول الأفريقية؛ فالدول الغربية وعلى رأسها فرنسا وبريطانيا، وبدرجة أقل ألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية، رغم معرفتها بدول القارة أكثر من الصين وروسيا، فإنها في عودتها الجديدة إلى هذه المنطقة تحرص على النفاذ إلى تلبية متطلبات جديدة للقارة، لا يمكن للروابط التاريخية فقط أن تستوفيها، بل إن تلك الروابط غالبا ما تكون سببا في فشلها على أصعدة عدة. في المقابل، يعتبر رجوع القوى الشرقية الفاعلة في العالم اليوم بمثابة عودة إلى صناعة الأجداد بعد غياب عن الساحة لعقود من الزمن وهي التي عانت من ازدياد القوى الغربية لها ومعاملتها الفوقية لها عندما كانت في مرحلة إعادة البناء وربما ترى الدول الأفريقية في هذا نقطة مشتركة بينها وبين القوى الشرقية في تعاملاتها مع الغرب. ولعل أبرز أوجه التنافس بين القوى الدولية تظهر جليا في المجالين التاليين:

المجال الطاقوي: أصبحت الاستثمارات في الثروات الطبيعية الأفريقية محل تنافس كبير بين مختلف القوى الدولية على إفريقيا، فزيادة على الحلفاء التقليديين من أمثال **توتال** الفرنسية و**بريتيش بتروليوم** البريطانية، وجدت الشركات الروسية مجالا للتعاقد فيها عبر الشركات التي

¹ الجزيرة - في مواجهة للوجود الروسي والصيني.. واشنطن تكشف عن سياسة جديدة في أفريقيا - الدوحة - 9 أوت 2022 -

يملكها مقيمون من الرئيس بوتين وتنشط في عدد كبير من الدول الأفريقية، على غرار السودان، ليبيا، أفريقيا الوسطى، مالي والكونغو الديمقراطية¹. ففي مجال الطاقة دائما، وقعت شركة "روساتوم*" للطاقة اتفاقات مع 14 دولة أفريقية للتعاون في المجال النووي، الذي يمتد إلى قطاعات الطب والزراعة، ومنها صفقة بـ 76 مليار دولار مع دولة جنوب أفريقيا وحدها². وإن كان لروسيا دور ملحوظ تلعبه في مجال الطاقة في العالم بحكم نفوذها في أكبر منظمة نفطية في العالم أوبك+، ومنه دورها المتنامي في إفريقيا، فإن للصين كذلك دور طاووي مشهود يزداد تأثيره في القارة خلال العقد الأخير ففي المناطق الصحراوية النائية في النيجر، خلال 3 سنوات، قامت بـ **بتروشينا** ببناء قاعدة إنتاج تنتج سنويا بملايين الأطنان من النفط الخام، و462 كم من خط انابيب ومصفاة حديثة. وكان إنجاز مشروع الإدماج في المنبع والمصب في نوفمبر 2011 إيذانا بدخول النيجر إلى دائرة البلدان المنتجة للنفط³.

مجال التسليح والأمن: وهو المدخل الروسي الرئيس لأفريقيا بسبب الحاجة الملحة إليه في ظل تصاعد التهديدات الأمنية ومخاطر الجماعات المسلحة التي تتكاثر يوما إثر آخر، وحققت روسيا فيه نجاحا كبيرا، خاصة بالنظر إلى انتشار مليشيات "فاغنر*" الروسية⁴ في مختلف ربوع القارة

¹ محمد صالح عمر - أبرز أوجه التنافس وأين يشتد... كل ما تود معرفته عن الصراع الروسي الفرنسي في أفريقيا وتحولاته - الجزيرة.نت - الدوحة - أوت 2022 - [الرابط](#)

* روساتوم الحكومية للطاقة النووية هي مؤسسة حكومية روسية، كما أنها هيئة تنظم المجتمع النووي الروسي. يقع مقرها الرئيسي في موسكو. أنشئت في 29 يناير 1992 خلفا لوزارة الصناعة والهندسة النووية في الاتحاد السوفياتي سابقا. أعيد تنظيمها لتصبح وكالة اتحادية للطاقة الذرية في 9 مارس 2004. وفقًا لقانون اعتمده البرلمان الروسي في تشرين الثاني من عام 2007 والذي وقعه الرئيس بوتين في أوائل ديسمبر بموجبه تم تحويل الوكالة إلى مؤسسة حكومية.

² Rosatom, R. - Rosatom Empowering Africa - RAOS - Moscow - 2021.

³ Observatoire de la sécurité des flux énergétiques - La Belt and Road Initiative et la stratégie de sécurisation des approvisionnements énergétiques chinois en Afrique - IRIS - France - 2021.

** مجموعة فاغنر هي منظمة شبه عسكرية يجزم الغرب أنها ذات بصلية بالكرملين فيما تتبرأ منها موسكو عند الضرورة. وصفها البعض بأنها شركة عسكرية خاصة (أو وكالة خاصة للتعاقد العسكري)، التي قيل إن مقاوليها شاركوا في صراعات مختلفة، بما في ذلك

الأفريقية وتدخلها الحاسم في حروب جهوية مثل مالي وجمهورية أفريقيا الوسطى وموزمبيق وليبيا، فطريقة عملهم تختلف كليا عن القوى العسكرية النظامية فهم يدعمون زعماء بعض الدول وقادة الميليشيات الذين يمكنهم الدفع مقابل خدماتهم نقدًا، أو منحهم امتيازات تعدين بعض المعادن الثمينة مثل الذهب والماس واليورانيوم¹.

ومع تدهور الأوضاع الأمنية الدولية والسباق المحموم للتسلح، تطالب الدول الأفريقية بالتعامل مع الشركات المملوكة للدول أو تلك المرتبطة مباشرة بالدول المنتجة بشكل متزايد وهو ما يخرج عن العرف الغربي أين تحتكر شركات خاصة أسواق السلاح. فروسيا مثلا، أصبحت في عام 2020 المصدّر الرئيسي للأسلحة للقارة، حيث تعمل من خلال منظمة حكومية تدعى (Rosoboronexport). خلافا لفرنسا، حيث تعتبر كل من "تاليس" أو "سافران" أو "داسو" شركات خاصة تتصل الدولة رسميا من مسؤولياتها خلال ظهور عقبات أثناء التعاملات معه². هذا وتصبو أنقرة للعب دور عسكري أكثر أهمية في المستقبل، لا سيما من خلال المعرض الدولي لصناعة الدفاع (IDEF)، الذي يُقام كل عام في إسطنبول، وهو الحدث الذي لا يُقوّته صناع القرار الأفارقة.

4. المبحث الثالث: أفريقيا بحاجة إلى رؤية واضحة وموقف حازم

1.4 المطلب الأول: من جديد، أفريقيا مسرح للاستقطاب الدولي

بالنظر إلى الوضع الدولي الراهن، إنه لمن المرجح أن يكون للمنافسة الشديدة على القارة الأفريقية بين روسيا والولايات المتحدة من جهة وقوى مثل الاتحاد الأوروبي والمملكة المتحدة والصين والهند وتركيا من جهة أخرى، عواقب مهمة على السلام والاستقرار، الديمقراطية وحقوق الإنسان والتنمية عبر القارة.

العمليات في الحرب الأهلية السورية على جانب الحكومة السورية، وكذلك في الفترة من 2014 إلى 2015، في الحرب في دونباس في أوكرانيا، لمساعدة القوات الانفصالية التابعة للجمهوريات الشعبية دونيتسك ولوهانسك المعلن عنها ذاتيا.

¹ الحرة - جنود الظل.. مرتزقة فاغنر ينشرون النفوذ الروسي في 12 دولة أفريقية - واشنطن - 1 جويلية 2022 - [الرابط](#)

² Lien - Duhem, V. - [Enquête] Ventes d'armes : les derniers barons du marché africain - Jeune Afrique - 2022.

ففي مساعي كل الفاعلين الدوليين السالفي الذكر في تعزيز النفوذ في القارة، فرص ثمينة تتاح لأفريقيا، لاسيما فيما تعلق بإمكاناتها الطاقوية الهائلة، التي يمكنها أن تُكَمِّل احتياجات أوروبا بحكم أنها تبحث عن بدائل للغاز والنفط والفحم الروسي. ولعل أن شيئا من الوعي، ممزوجا بنوع من التحرر بدأ يبرز لدى النخب الأفريقية، فما أشار له الرئيس السنغالي **ماكي سال** قائلا: "من الضروري التوصل إلى ظروف تجارية واستكشافية أكثر إنصافاً إذا أرادت أوروبا أن نوردتها بالغاز"¹ وهو الموقف الذي تتخذه الجزائر ونيجيريا بكل سيادة.

إن تزايد وتيرة الزيارات رفيعة المستوى على إفريقيا هو مؤشر على أهمية القارة باعتبارها أكبر كتلة تصويت إقليمية في الأمم المتحدة (UN) ولاعب حيوي محتمل في السياسة الدولية مستقبلا. وقد كان موقف "عدم الانحياز النشط - Positive neutrality" الذي اتخذته العديد من الدول الأفريقية منذ غزو أوكرانيا في حد ذاته مقاومة للانحياز في سياسات المواجهة التي دعت إليها الدول الغربية القوية². وقد أكد العديد من القادة الأفارقة رغبتهم في البقاء على الحياد خلال هذه الزيارات الرفيعة المستوى، حيث أُعْتُبر تصريح الرئيس الأوغندي **يوييري موسىفيني** خلال زيارة لافروف فريدا من نوعه، يمزج بين الحكمة الأفريقية الخالصة وقوة الدلالة السياسية في وجه الغرب عندما رج على مطالب الانحياز: "نريد أن نصنع أعداءنا، لا أن نقاتل أعداء الآخرين"³. وفي سياق مماثل، قالت وزيرة العلاقات الدولية والتعاون في جنوب إفريقيا، **ناليدي باندور**، أنها "بالتأكيد لن نتعرض للتخويف [لاختيار هذا أو ذلك]"⁴.

وفي السياق نفسه، تعتبر الآليات الغربية معروفة، ففي الغالب تبدأ بالإغراء، ثم تنتقل للترغيب ومن ثم التهيب. ولعل سعي الإدارة الأمريكية لتمرير قانون "مكافحة الأنشطة الروسية الخبيثة في إفريقيا" مؤشر

¹ Africanews, R. - Senegal: Macky Sall receives German Chancellor, discuss major gas project to Europe - Africanews - 2022. [Lien](#)

² Op.Cit – Erkomaishvili.

³ Monitor - We don't believe in being enemies of somebody's enemy, Museveni tells Russia's Foreign Minister - Monitor - Congo - 2022. [Lien](#)

⁴ Pandor, A. J. - Secretary Antony J. Blinken and South African Minister of International Relations and Cooperation Naledi Pandor at a Joint Press Availability - US Department of State, Website - 2022. [Lien](#)

على التحرش الغربي بالدول الأفريقية منفردة، خاصة وأنه (القانون) يُشرّع معاقبة الدول التي تدعم أي أنشطة روسية تقوض أهداف الولايات المتحدة ومصالحها¹. وسبق لقادة مجموعة التنمية لأفريقيا الجنوبية (سادك*) التعبير عن استيائهم من "استهداف إفريقيا بإجراءات عقابية أحادية الجانب" في بيان مشترك لها خلال آخر اجتماع عقدته في جمهورية الكونغو الديمقراطية في شهر أوت الفارط.² ومع ذلك، يتعين على أفريقيا القيام بالمزيد، ذلك أن التزامها بعدم الانحياز النشط ليس بالمهمة السهلة، خاصة وأن وحدة الصف داخل القارة ليست ممكنة دائماً. ولكن ما يبقى الإجماع في الداخل الأفريقي هو الوصف المطلق على النهج الغربي بالمنافق، كيف لا والغرب يطالب الدول الأفريقية باتخاذ موقف واضح حيال صراع أوروبي، بينما تظل العديد من الأزمات الأفريقية مهملة وغير مدعومة.

ومع تسارع الأحداث، انتشرت ظاهرة مؤتمرات القمة التي تركز على إفريقيا خلال العقد الأخير بشكل خاص، وإن كانت في ظاهرها تركز بشكل عام على الشؤون الاقتصادية والسياسية والأمنية، فهي بالنسبة لكل قوة عظمى فرصة لإقامة روابط خاصة مع مختلف البلدان الأفريقية، تقدم خلالها إطاراً علاقياً محدداً يميزها عن منافسيها في القارة. ومن خلال اتفاقيات التعاون والشراكة الموضوعة بين الأطراف، يتحدد نوع العلاقة التي ترغب الدولة المنظمة (القوة العظمى) في إقامتها مع إفريقيا في السنوات القادمة. فبدءاً بالقمة الفرنسية-الأفريقية المنعقدة أول مرة في سنة 1973³، شاعت في مطلع العشرين القمم الأفريقية-الصينية والأفريقية-الأمريكية والأفريقية-التركية وكذا الأفريقية-الهندية. لذا تعد إفريقيا اليوم مفترق طرق للمصالح الاقتصادية وتظل أرضاً استراتيجية تريد جميع القوى العظمى والدول الناشئة كسبها، يترجم ذلك

¹ Africa, I. - ISS: US debates bill to counter 'malign' Russian activities in Africa - Defence Web - 2022. [Lien](#)

² Op.cit - Africanews

³ فرنسا 24 - قمة أفريقية-فرنسية بين أيدي الشباب... - باريس - أوت 2021 - [الرابط](#)

*** مجموعة التنمية لأفريقيا الجنوبية أو اختصاراً (SADC)، هي منظمة تهدف إلى تعزيز التنمية الاقتصادية في أفريقيا الجنوبية، تأسست في 17 أوت 1992، تضم 16 دولة عضواً؛ أنغولا، بوتسوانا، جزر القمر، جمهورية الكونغو الديمقراطية، وإسواتيني، ليسوتو، مدغشقر، ملاوي، موريشيوس، موزامبيق، ناميبيا، سيشيل، جنوب أفريقيا، جمهورية تنزانيا المتحدة، زامبيا وزمبابوي.

بطرح كل دولة عظمى لسياسة الأفريقية التي من شأنها أن تتيح لهم السبق على منافسيهم. وهذا هو السبب في أننا شهدنا، منذ عدة سنوات، تنظيم عدد كبير من المنتديات ومؤتمرات القمة حيث تكون إفريقيا في قلب المناقشات وتخضع لاختبارات حقيقية للإغراء قصد الاصطفاف والتفضيل.

وتعتبر الدول العظمى البديلة مثل روسيا، أكثر أريحية من القوى الغربية في التعامل المباشر مع الدول الأفريقية، ذلك أن مصالحها في القارة تأخذ منحى تصاعديا، بتناغم محسوس بين قدراتها الاقتصادية كدولة وحصصها في السوق الأفريقية، ناهيك عن الغياب الكلي للترسبات التاريخية الاستعمارية لها مع القارة، وهو ما يعتبر حاجزا كبيرا بالنسبة للغرب، لاسيما مع الرأي العام الأفريقي. ولعل ما يعكس الحرص الروسي على الماضي قدما في مناكفة الوجود الغربي في المنطقة هو تقديم روسيا الاتحادية التهاني للجزائر بمناسبة احتضانها الناجح للقمة العربية شهر نوفمبر الماضي¹ وإعلانها مباركة البيان الختامي للقمة، وهو ما يعود بالفائدة المزدوجة على السمعة الروسية على الصعيدين العربي والأفريقي، وهو ما لا يمكن / لم يسبق لأي دولة غربية أن تقوم به، لأسباب دبلوماسية وسياسية وفي بعض الأحيان تاريخية.

2.4 المطلب الثاني: أوجه تراجع مكانة القوى الغربية في إفريقيا حديثا:

ظلت القوى الغربية وفي مقدمتها فرنسا وبريطانيا تستغل المقدرات الأفريقية دون مقابل لشعوبها، وبلا حوافز للاقتصاديات التي تهيمن عليها، فضلا عن عدم مواكبتها للتطورات على الساحة الأفريقية وتضاؤل الثقة فيها وفي سياساتها بشكل عام. ففيما يتعلق بالجانب الاقتصادي لانخفاض النفوذ الغربي في إفريقيا، فإن أحد العوامل الرئيسية هو المشاركة الاقتصادية المتزايدة للدول غير الغربية، وخاصة الصين، مع الدول الأفريقية. وقد أدى ذلك إلى انخفاض التأثير الاقتصادي الغربي على القارة.

على سبيل المثال، أصبحت الصين شريكا تجاريا رئيسيا ومستثمرا في إفريقيا، حيث وصلت التجارة بين الصين وإفريقيا إلى أكثر من 200 مليار دولار في عام 2018². كما استثمرت الصين بشكل كبير في مشاريع البنية التحتية في جميع أنحاء القارة، مثل بناء الطرق السريعة والسكك الحديدية

¹ روسيا اليوم - رسالة من الرئيس الروسي للمشاركين في القمة العربية المنعقدة في الجزائر - نوفمبر 2022 - [الرابط](#)

² Op.Cit - Observatoire de la sécurité des flux énergétiques.

والموانئ ومحطات توليد الكهرباء. لم يؤد هذا إلى خلق فرص عمل وزيادة النشاط الاقتصادي في إفريقيا فحسب، بل إنه يمنح الصين أيضاً موطئ قدم اقتصادي مهم في القارة.

مثال آخر هو الهند، التي أصبحت أيضاً لاعباً رئيسياً في اقتصاد إفريقيا. نمت تجارة الهند مع إفريقيا بسرعة في السنوات الأخيرة، لتصل إلى 62 مليار دولار في 2019-20¹. تستثمر الهند أيضاً في البنية التحتية ومشاريع أخرى في إفريقيا، وتتعاون مع البلدان الأفريقية في مختلف القطاعات مثل الزراعة وتكنولوجيا المعلومات وبناء القدرات. تعمل هذه العلاقات الاقتصادية مع الدول غير الغربية على إضعاف التأثير الاقتصادي للقوى الغربية التقليدية في إفريقيا، حيث توفر دول مثل الصين والهند مصدراً بديلاً للمساعدات والاستثمار. بالإضافة إلى ذلك، تسعى الدول الأفريقية بشكل متزايد إلى تنويع شركائها الاقتصاديين، بدلاً من الاعتماد فقط على الدول الغربية.

زيادة على ذلك، تتراجع صورة القوى الاستعمارية لدى الأفارقة باستمرار مع مرور الزمن وترتبط بالغطرسة المحمولة على روح التفوق الحضاري، إذ ما تزال كلها ترفض الاعتراف بجرائمها بحق الشعوب الأفريقية إلا نادراً. ومع ظهور جيل أفريقي جديد لا صلة له بالاستعمار، ولا ممارساته السابقة، شديد التحرر والوعي بالتاريخ الاستعماري في إفريقيا، وضجر الشعوب الأفريقية من ازدواجية المعايير التي تستخدمها القوى الغربية عندما يتعلق الأمر بمصالحها، تنذر بتغيّر في ميزان القوى، خاصة بسبب التنافس الدولي على إفريقيا، مما يوفر شركاء جددًا قادرين على الوفاء باحتياجاتها دون اشتراطات.

5. خاتمة:

إن توازن القوى النسبي المفروض في الساحة الجيوسياسية الدولية راهنا، يجعل من الحياد خياراً قابلاً للتطبيق بالنسبة لعدد البلدان الأفريقية في مواجهة المصالح المتنافسة من القوى العظمى في القارة. فيه، يمكنهم الحفاظ على درجة من الاستقلالية في سياستهم الخارجية وصنع القرار. لكن، وبحكم ضعف التأثير الإفريقي عموماً في المحافل الدولية، قد لا تحترم القوى العظمى دائماً الحياد الإفريقي كخيار، لا سيما

¹ لحسن الحسناوي - الهند، البحث عن موطئ قدم في أفريقيا - أكاديمية العربية - نوفمبر 2016 - الصفحات 97 - 117.

إذا أدركت دولة ما أن الحفاظ على الحياد سيضر بمصالحها الاستراتيجية. في مثل هذه الحالات، قد تجد الدولة المحايدة نفسها تحت الضغط أو الإكراه لاتخاذ موقف معين.

من ناحية أخرى، يمكن أن يكون للانحياز مع قوة عظمى فوائد أيضًا؛ يمكن أن تُزوّد الدولة بالدعم الاقتصادي والعسكري والدبلوماسي، والذي يمكن أن يكون مفيدًا في حماية مصالحها والدفاع ضد التهديدات المحتملة (خاصة إقليمياً وجهاً). بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يؤدي الانحياز لقوة عظمى (أو تكتل) إلى الظفر بالمساعدة الاقتصادية من خلال البرامج التنموية والأطرّة المالية الهائلة المرصودة لذلك، كما يمثل الدعم الدبلوماسي في بعض الحالات مكسباً من مكاسب الاصطفاف، مثل الحصول على الاعتراف بأحقية دولة على إقليم ما أو حل نزاعات عالقة.

في نهاية المطاف، يعد قرار البقاء على الحياد أو التوافق مع قوة عظمى قرارًا معقدًا يعتمد على مجموعة متنوعة من العوامل؛ بما في ذلك الوضع السياسي والاقتصادي للدولة، وعلاقتها التاريخية مع مختلف الدول، ومصالحها الأمنية والاستراتيجية على المدى القريب، المتوسط والبعيد. إن الحل الأمثل للبلدان الأفريقية يكمن في إيجاد توازن بين كلا الخيارين، فمن جهة يمكنهم إقامة علاقات متبادلة المنفعة مع مختلف البلدان مع الحفاظ على استقلالها. بالإضافة إلى ذلك، يجب عليهم الاستمرار في تقوية المنظمات الإقليمية والدولية مثل الاتحاد الأفريقي للدفاع عن المصالح المشتركة للبلدان الأفريقية وتعزيزها.

6. قائمة المراجع:

أولاً: المراجع باللغة العربية

أ. المؤلفات

1. د. علي طارق أبو هيف، القانون الدولي العام، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1964.
2. د. عادل أحمد فؤاد، الحياد كضمانة من ضمانات التأديب في الوظيفة العامة في ضوء القانون الوضعي والفقه الإسلامي: دراسة تحليلية، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2015.

ب. المقالات

1. محمد بن سعيد الفطيسي، الحياد والعزلة في السياسة الخارجية العُمانية: دراسة تحليلية في أبرز تقاليد وتوجهات السياسة الخارجية العُمانية خلال الفترة 1943-2020م، مجلة جيل الدراسات السياسية والعلاقات الدولية، ديسمبر 2020، ص. 119.

2. د. صباح نقاس، المسعى الأمريكي المضلل لهيمنة القطب الواحد لعالم ما بعد الحرب الباردة، مجلة العلوم السياسية، العدد 42، جوان 2011، ص. 186-196.
3. لحسن الحسناوي، الهند، البحث عن موطن قدم في أفريقيا، أكاديمية العربية، نوفمبر 2016، ص. 97-117.

ج. مواقع الإنترنت

1. الجزيرة.نت(2022)، في مواجهة للوجود الروسي والصيني.. واشنطن تكشف عن سياسة جديدة في أفريقيا، الدوحة، 9 أوت 2022.
<https://www.aljazeera.net/news/2022/8/8/%D8%A8%D9%84%D9%8A%D9%86%D9%83%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%88%D9%84%D8%A7%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D8%AD%D8%AF%D8%A9-%D8%AA%D8%B1%D9%8A%D8%AF-%D8%B4%D8%B1%D8%A7%D9%83%D8%A9>
2. الجزيرة.نت(2022)، روسيا تتهم الغرب بعرقلة صادرات الحبوب عبر البحر الأسود، 10 أكتوبر 2022.
<https://www.aljazeera.net/news/2022/10/28/%D8%B1%D9%88%D8%B3%D9%8A%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%B1%D8%A8-%D9%8A%D8%B9%D8%B1%D9%82%D9%84-%D8%B5%D8%A7%D8%AF%D8%B1%D8%AA%D9%86%D8%A7-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%A8%D9%88%D8%A8>
3. الحرة(2022)، جنود الظل.. مرتزقة فاغنر ينشرون النفوذ الروسي في 12 دولة أفريقية، واشنطن، 1 جويلية 2022.
<https://www.alhurra.com/arabic-and-international/2022/06/01/%D8%AC%D9%86%D9%88%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B8%D9%84-%D9%85%D8%B1%D8%AA%D8%B2%D9%82%D8%A9-%D9%81%D8%A7%D8%BA%D9%86%D8%B1>
4. إلهام رشدي(2022)، العلاقات المغربية الجزائرية: سجل عبر التاريخ، معهد كارنيغي الدولي، 8 ماي 2022.
<https://carnegieendowment.org/sada/87056>
5. جريدة الشرق الأوسط(2022)، تحديات رئيسية ثلاثة تواجهها جولة الرئيس الفرنسي الأفريقية، 22 جويلية 2022
<https://aawsat.com/home/article/3773671>
6. روسيا اليوم(2022)، رسالة من الرئيس الروسي للمشاركين في القمة العربية المنعقدة في الجزائر، نوفمبر 2022.
<https://arabic.rt.com/world/1403752>

7. سبوتنيك(2022) ، لافروف يصل إلى جمهورية الكونغو ضمن جولته الأفريقية، 24 جويلية 2022.

<https://sputnikarabic.ae/20220724>

8. فرانس 24(2021) ، قمة أفريقية-فرنسية بين أيدي الشباب ، باريس، أوت 2021.
<https://www.france24.com/ar/%D8%A3%D9%81%D8%B1%D9%8A%D9%82%D9%8A%D8%A7>

9. محمد صالح عمر(2022) ، أبرز أوجه التنافس وأين يشتد.. كل ما تود معرفته عن الصراع الروسي الفرنسي في أفريقيا وتحولاته، الجزيرة.نت، الدوحة، أوت 2022.
<https://www.aljazeera.net/politics/2022/10/4>

10. محمد عز الدين(2016) ، النشاط الزراعي في أفريقيا هل ستزدهر يوماً ما، مركز الدراسات الأفريقية، 2016.

<https://africansc.iq/posts/details/57>

11. منظمة الأمم المتحدة(2022) ، اليوم الدولي للحياد، موقع الأمم المتحدة الرسمي.
<https://www.un.org/ar/observances/neutrality-day>

ثانياً: المراجع باللغات الأجنبية

A. Ouvrages :

1. Erkomaishvili, D. (2019). *Alliance Index: Measuring Alignments in International Relations*. International Studies, Jawaharlal Nehru University.
2. Petković, R. (1986). Neutralité et non-alignement: Variations sur les ressemblances et les différences (Note). Études internationales, École supérieure d'études internationales, Université Laval.
3. Observatoire de la sécurité des flux énergétiques (2021). La Belt and Road Initiative et la stratégie de sécurisation des approvisionnements énergétiques chinois en Afrique. IRIS, France.
4. Rosatom, R. (2021). Rosatom Empowering Africa. RAOS, Moscow.

B. Articles et essais :

1. Antil, M., & Maurice, V. (2022). *After Mali, what Commitment from Germany in the Sahel?* IFRI, Paris.
2. Duhem, V. (2022). [Enquête] Ventes d'armes : les derniers barons du marché africain. Jeune Afrique.

3. Murphy, T. (2022). Lone changer: Germany, Mali, and Russian influence in Africa's arc of instability. European Council on Foreign Relations.

C. Sources web :

1. Africa, I. (2022). *ISS: US debates bill to counter "malign" Russian activities in Africa.* Defence Web. <https://www.defenceweb.co.za/joint/diplomacy-a-peace/iss-us-debates-bill-to-counter-malign-russian-activities-in-africa/>
2. Africanews, R. (2022). *Senegal: Macky Sall receives German Chancellor, discuss major gas project to Europe.* Africanews. <https://www.africanews.com/2022/05/23/senegal-macky-sall-receives-german-chancellor-olaf-scholz-announces-visits-to-moscow-kyiv/>
3. France 24 En. (2022). *Mali junta criticises Macron's "neocolonial and patronising" attitude.* France 24, Paris. <https://www.france24.com/en/africa/20220801-mali-criticises-macron-over-patronising-neocolonial-attitude>
4. Monitor (2022). *We don't believe in being enemies of somebody's enemy, Museveni tells Russia's Foreign Minister.* Monitor, Congo. <https://www.monitor.co.ug/uganda/news/national/we-don-t-believe-in-being-enemies-of-somebody-s-enemy-museveni-tells-russia-s-foreign-minister-3892970>
5. Pandor, A. J. (2022). *Secretary Antony J. Blinken and South African Minister of International Relations and Cooperation Naledi Pandor at a Joint Press Availability.* US Department of State Website. <https://www.state.gov/secretary-antony-j-blinken-and-south-african-minister-of-international-relations-and-cooperation-naledi-pandor-at-a-joint-press-availability/>